

خطب الجمعة ومسؤوليات الخطباء

إعداد

مجلس الدعوة والإرشاد

مقدمة

الخطبة شعيرة من شعائر الإسلام لها دورها الفعال في صياغة سلوك الناس والتأثير عليهم في شتى المجالات، ولها دورها البارز في خدمة الدعوة إلى الله، ولذا اهتم بها رسول الله ﷺ لنشر الإسلام وإبلاغ الرسالة.

وخطباء المساجد من خيار الناس وأئمتهم ومرشديهم إلى خيري الدنيا والآخرة. ومن هذا المنطلق فقد حرصت وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد على تطوير أعمالها في هذا الجانب ورعايته وفق معطيات العصر، وقد جرت دراسة هذا الموضوع من قبل مجلس الدعوة والإرشاد، ووضع جملة من الضوابط والشروط التي من شأنها الارتقاء بمضمون الخطبة، والرفع من مستوى الخطباء وأدائهم لمهامهم، وقد أوصى المجلس بطباعة ما توصل إليه وتوزيعه على الخطباء للاسترشاد به في أعمالهم، وقد جاءت تلك الدراسة على محورين:

المحور الأول: عن الخطبة، حيث بين: الغرض منها، وصفة الخطبة وسياقها، وقواعد إعداد الخطبة.

المحور الثاني: عن الخطيب ومسؤولياته، شمل: صفات الخطيب، ومسؤولياته وواجباته، والأخطاء التي يقع فيها بعض الخطباء.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المحور الأول

الخطبة

وقد اشتمل على الأمور التالية: -

أ) الغرض من الخطبة.

ب) صفة الخطبة وسياقها.

ج) قواعد وضوابط إعداد الخطبة.

أ) الغرض من الخطبة:

- ١ - الوصية بتقوى الله تعالى والأمر بطاعته والزجر عن معصيته كما كان النبي ﷺ يوصي بذلك.
- ٢ - ترسيخ أصول الإيمان وتقويته في القلوب وتثبيت العقيدة الصحيحة بتلاوة آيات من كتاب الله وذكر شيء من المأثور عن النبي ﷺ من البيان، فقد كان ﷺ كثيرا ما يخطب بسورة (ق) على المنبر.
- ٣ - الدعوة إلى الصلاح والإصلاح والتمسك بأمر الشريعة وإقامة الحق، والعدل والحث على مراعاة وحدة هذه الأمة والتحذير مما يضعفها، ونشر الفضائل، وترقيق القلوب بالوعظ والتذكير المشتمل على التزهيد في الدنيا والتذكير بالموت وأحوال البرزخ وأهوال البعث والحشر وعرصات القيامة وأحوال الناس فيها وذكر صفة الجنة والنار، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- ٤ - توضيح العبادات والأحكام وتفصيل الحلال والحرام، وتفقيه المسلمين وتعليمهم حقائق دينهم.
- ٥ - التذكير عند المناسبات الشرعية مثل رمضان والحج ونحوهما بذكر فضلها وبيان ما يحتاج الناس إليه من أحكامها والحث على اغتنامها والاجتهاد فيها.
- ٦ - تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام ورد الشبهات التي يثيرها أعداؤه للصد عنه، وذلك بأسلوب بليغ وبرهان ساطع حكيم بعيدا عن المهاترات والسباب والتشهير.
- ٧ - الحث على لزوم السنة والتأسي بأهلها والتحذير من البدعة والزجر عنها بذكر شؤمها وسوء عاقبة أهلها.
- ٨ - بيان مواقف وأقوال أهل العلم المجمع على إمامتهم في الدين، في القضايا والحوادث الآنية، والنوازل العامة، وتذكير المستمعين بوجوب الرجوع إلى العلماء فيما يشكل عليهم من أحكام هذه العضلات.

٩- التحذير من الفتن ببيان خطرهما على الدين وسوء عاقبتها على المسلمين والتذكير بأسباب النجاة والعصمة منها والواجب نحو أهلها.

١٠- تثبيت معنى الإخوة في الإسلام ووحدة أمتة والحث على تحقيق مقتضياتها والبعد عن كل ما من شأنه أن يثير الفتنة الطائفية أو يهيج النزاعات العرقية.

ب) صفة الخطبة وسياقها

يمكن أن يدرك المرء أهمية تحرير أسلوب الخطبة من خلال إدراكه لأهمية خطبة الجمعة ذاتها فهي موعظة أسبوعية في بيت من بيوت الله تعالى، وهي مفروضة من الله تعالى يجتمع لها المسلمون، وأوجب الله على المسلمين الاستماع والإنصات إليها. فمن قال لصاحبه أنصت والإمام يخطب فقد لغا، ومن مس الحصى فقد لغا، ومن لغا فلا جمعة له. وحسبنا هدي الرسول ﷺ وصحابته في سياق الخطبة وأجزائها، وقد كان ﷺ يخطب أصحابه خطبتين قبل صلاة الجمعة، وعند تتبع منهجه ﷺ في الخطبة نجد ما يلي:

١- السلام على الناس قبل الخطبة.

٢- الحمد لله والثناء عليه، والشهادتين.

٣- الصلاة على النبي ﷺ.

٤- الوصية بتقوى الله تعالى وتذكير الناس بما أراد بيانه لهم في الخطبة.

٥- قراءة آيات من القرآن الكريم في الخطبة.

٦- الدعاء للمسلمين والمسلمات عامة ولولاة أمرهم خاصة كما هو منهج السلف الصالح، مع مراعاة الإجمال في الدعاء وعدم التخصيص بذكر الأسماء، لا سيما ما يسبب الإثارة والفتنة.

ج) قواعد وضوابط إعداد الخطبة

١ - حسن اختيار الموضوع: فإن موضوع الخطبة هو لبها وروحها وبحسب الموضوع يكون تفاعل السامعين، مع الحرص على الاجتهاد في أن يكون الموضوع نافعا للناس ذا هدف يهم السامعين، صادرا من شعور قلبي صادق، يناسب الزمن الذي يطرح

فيه، يركز فيه على الأساسات والقضايا الكلية للموضوع، مع الحرص على الشمولية والتركيب والترابط وعدم التكرار إلا للحاجة، ومراعاة التبكير في اختيار الموضوع حتى يكون أدعى لضبطه وإتقانه.

٢ - أهمية الإعداد المتقن من حيث المضمون والشكل: فبراعة الاستهلال بالمسلمات العقدية والبداية المثيرة للانتباه ينبغي أن تكون قريبة جدا من الموضوع المطروح، وروعة العرض وجمال الأسلوب، والتجديد والابتكار ومراعاة الظروف والأحوال، وحسن الأداء وقوة الإلقاء، والاهتمام بإيراد الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية، وتثبيت الأفكار وإثارة الانتباه بضرب الأمثال وذكر القصص المناسبة، والحرص على تأليف القلوب ووحدة الصف المسلم، والبعد عن كل ما يفرق الأمة ويثير الفتنة، وحسن اختتام الخطبة وإنهائها بالدعاء للمسلمين عامة ولولايتهم خاصة.

كل ذلك يعد من فن إتقان إعداد الخطبة، ولكي يصل إلى مبتغاه هذا، يلزمه أن يسير عند إعداد الخطبة على المراحل التالية:

أ) القراءة المركزة عن الموضوع الذي تم اختياره.
ب) الاستدلال والاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة على المسائل والقضايا الواردة في الخطبة.

ج) الرجوع إلى أقوال أهل العلم من المفسرين وشراح الحديث والبحث عن الموضوع في كتب أهل العلم والفقهاء في الدين وإذا كان الموضوع فقهيًا رجع إلى كتب الفقه وإذا كان في الآداب رجع إلى كتب الآداب، وإذا كان الموضوع عن ظاهرة معاصرة. حسن بالخطيب أن يرجع إلى كلام الثقات الذين يعتنون بالتثبت من صحة المعلومات.

د) ضم شتات الموضوع في نسق واحد متسلسل الأفكار والجمل والعبارات.

٣ - وحدة الموضوع وترابطه: فإن مما يساعد على تثبيت المعلومات وفهمها، توحيد الفكرة التي يدور حولها الموضوع وترابط أجزائه، فإن تعدد موضوعات الخطبة، والاستطراد فيها وعدم الترابط يششت ذهن السامع ويجعله في حيرة من أمره، وتزدحم

الموضوعات في ذهنه فينسي بعضها بعضاً، وغالبا ما تكون المعالجة لما يطرح فيها سطحية عاجلة توجد الإشكال في ذهن السامع دون أن يجد الجواب عليها.

٤ - تخفيف الخطبة وتقصيرها: لأن المقصود من الخطبة إفادة السامعين وتذكيرهم، والإطالة في الكلام تجعل بعضه ينسي بعضاً. ويميل منه السامع، والمقصود من ذلك الاختصار غير المخل بالمعاني المقصودة من الخطبة وقد وردت أحاديث كثيرة في الحث على قصر الخطبة منها قوله ﷺ { إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة وإن من البيان لسحرا } ^(١) رواه مسلم.

٥ - مراعاة قدرة الخطيب على الإعداد: فالعلم درجات، وفوق كل ذي علم عليم، فإذا رأى الخطيب في نفسه عدم القدرة على ذلك فعليه أن لا يتكلم في موضوع هو غير قادر على بيانه وتوضيحه ويستعين بكتب الخطب للعلماء الموثوقين.

٦ - مراعاة قدرة الناس في الفهم: فإن الناس يتفاوتون في الفهم والإدراك، والخطيب يخاطب أناسا كثيرين فكان واجبا عليه مراعاة قدراتهم على فهم ما يقول والبعد عما لا تدركه عقولهم كمن يحدث العوام بدقائق المسائل في القضاء والقدر أو الخوض في المسائل السياسية، قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه { حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله } ^(٢) رواه البخاري.

٧ - مراعاة الأحوال: فإن من الحكمة التي أمر الله بها في قوله تعالى { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ } ^(٣) [النحل: ١٢٥]، مراعاة الحال والمقام، والمخاطبين. فمراعاة حال الأمة وما تمر به من أحوال مختلفة تستدعي من الخطابة ما

(١) مسلم الجمعة (٨٦٩)، أحمد (٢٦٣/٤)، الدارمي الصلاة (١٥٥٦).

(٢) البخاري العلم (١٢٧).

(٣) سورة النحل آية: ١٢٥.

يناسبها: ففي أحوال الشدة يركز الخطيب على الصبر وجمع الكلمة والتوكل على الله، وفي حال الرغد والرخاء يركز على التذكير بالنعم والشكر والتحذير من كفران النعم وبيان قصص السابقين الذين بدلوا نعمة الله كفرا.

ومن ذلك مراعاة حال السامعين فمن يخطب في مسجد أكثر رواده مدرسو الجامعات يختلف عن الذي يرتاده الطلاب، والمسجد الذي يرتاده العمال غير الذي يرتاده المتعلمون فمن الحكمة أن يختار الخطيب من الموضوعات ما يتناسب مع المصلين.

٨- حسن النقد وجمال النصح: فإن الناس تقع منهم أخطاء ويقع بعضهم في منكرات يراها الخطيب، وحتى يؤدي النصح ثمرته لا بد من تقييد الخطيب بالضوابط التالية:

أ) الإخلاص لله وَعَلَيْكُمْ وأن يكون هدفه الإصلاح فالنية أصل جميع الأعمال ويكون قدوته في ذلك الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم كما قال شعيب فيما حكاها الله وَعَلَيْكُمْ عنه { **إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** } (١) [هود: ٨٨].

وعلى الخطيب أن يجاهد نفسه بإصلاح نيته في هذا الأمر لأن في النصح العلني ما فيه من أغراض النفس والموفق من وفق للتجرد لله وَعَلَيْكُمْ.

ب) التأكد من صحة الخبر الذي وصل إليه، والتثبت من حصوله ممن نسب إليه، وعدم التسرع بإلقاء التهم بدون تدقيق وتمحيص.

ج) أن لا يجرح ذوات الأشخاص أو الجهات أو الهيئات الرسمية ولا يفترى عليهم.

د) البعد عن تصيد الأخطاء، أو الإلزام بلوازم الأقوال والأفعال، أو محاولة تأويل الكلام ليكون وسيلة إدانة للمنصوح.

(١) سورة هود آية : ٨٨ .

هـ) أن يكون لطيفا في نصحه مبتعدا عما يثير في المنصوح العناد والتمادي في الباطل، وأن يهتدي بهدي الرسول ﷺ الذي كان يتبعه في النصح والتوجيه فيقول: { ما بال أقوام } (١).

و) أن يكون عالما بحكم ما ينصح به فلا ينهى عن أمر هو غير متأكد من حرمة أو كراهته ولا يأمر بفعل أمر هو غير متأكد من مشروعيته.

٩ - الموازنة بين الأمور المتقابلة:

أ- فيوازن بين البشارة والندارة: فمن سلك مثلا جانب الإنذار والتخويف من فساد الناس وضياع الدين وأن مستقبل الناس يزداد شرا وأن الأعداء يملكون زمام الأمور، ونحو ذلك، فإن ذلك يبعث اليأس في النفوس ويحطم حيويتها ونشاطها للعمل النافع، والحكمة في ذلك الموازنة بين البشارة والندارة ولذلك جمع الله للرسول بين هذين العملين فقال تعالى { فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ } (٢) [البقرة: ٢١٣] وقال تعالى: { رُسُلًا

مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ } (٣) [النساء: ١٦٥] فهم يبشرون في مواضع البشارة وينذرون في مواضع الندارة ويجمعون بينهما في مواضع الجمع، فالإنذار يحتاج إليه عندما يركن الناس إلى الدنيا ويعرضون عن دين الله ﷻ فهو أسلوب تخويف والرسول عليهم الصلاة والسلام فعلوا ذلك فكانوا ينذرون أقوامهم ويخوفونهم لما يرونه من إعراضهم عن دين الله ﷻ.

والبشارة تكون للمتقين الطائعين قال تعالى: { فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا } (٤) [مريم: ٩٧] ويحتاج الناس إلى البشارة وبعث

(١) البخاري النكاح (٤٧٧٦)، مسلم النكاح (١٤٠١)، النسائي النكاح (٣٢١٧)، أحمد (٢٨٥/٣).

(٢) سورة البقرة آية: ٢١٣.

(٣) سورة النساء آية: ١٦٥.

(٤) سورة مريم آية: ٩٧.

الأمل في النفوس حين الضعف والخوف والبلاء فقد كان النبي ﷺ يبشر أصحابه بالرفعة والظهور على الأديان وهم في أشد حالات الضعف وأعداؤهم متسلطون عليهم.
فالموازنة بين البشارة والندارة من الحكمة في الدعوة التي أمر الله تعالى بها ومن اتباع سنة سيد المرسلين ﷺ وفيه مراعاة لأحوال الناس ونفوسهم.

ب- ويوازن بين المصالح والمفاسد:

فالخطيب بحاجة ماسة إلى فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد ومعرفة رتب المصالح والمفاسد حتى يوازن بين مصلحة كلامه وما قد يترتب عليه من المفاسد، وذلك أن قيام الشريعة إنما هو على جلب المصالح ودرء المفاسد.

وتعارض المصالح والمفاسد وحسنات الفعل وسيئاته باب واسع جدا لا سيما في الأزمنة والأمكنة التي نقصت فيها آثار النبوة، وكلما ازداد النقص ازدادت هذه المسائل، ووجود ذلك من أسباب الفتنة بين الأمة، فإنه إذا اختلطت الحسنات بالسيئات وقع الاشتباه والتلازم، فينظر أناس إلى الحسنات فيرجحون هذا الجانب وإن تضمن سيئات عظيمة، وينظر أناس إلى السيئات فيرجحون الجانب الآخر وإن ترك حسنات عظيمة، والمتوسطون الذين ينظرون الأمرين معا، وتعارض المصالح والمفاسد عاجله الشارع بما يلي:

١ - بارتكاب أخف الضررين للسلامة من أعلاهما.

٢ - تفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما.

٣ - وبتقديم درء المفاسد على جلب المصالح.

٤ - وبالنظر إلى ما تقول إليه الأمور وعواقبها.

ج- الموازنة بين الجانب العاطفي والجانب العقلي:

وهو ضبط العواطف بالضوابط الشرعية فبعض الخطباء تصطبغ خطبتهم بالصبغة العاطفية البحتة فلا تراه يجتهد لإقناع الناس بما يقول، وبعضهم تصطبغ خطبته بالصبغة العقلية البحتة فلا يثير عواطف الناس، وكل من الأمرين فيه قصور.

إن إشعال عواطف الناس دون أن يكون هناك شيء من الإقناع والأدلة واستخدام الأسلوب العلمي مؤد إلى سلبيات كثيرة منها:

١- أن ما جاء عن طريق العاطفة فقط سرعان ما ينسى إذا انطفأت جذوة تلك العاطفة.

٢- أن عواطف الناس تنطلق بدون علم رشيد، فلا بد إذاً من العلم وهو اللجام الذي يلجم العواطف من أن تتجاوز الحدود، كما أن الناس بطبيعتهم محتاجون إلى حاد يحدوهم إلى العمل ومرغب يرغبهم فيه، كما هم محتاجون عند النهي إلى ما يرهبهم إتيانه، ولذلك كان الجمع بين الأسلوبين العقلي والعاطفي هو الحق والصواب.

١٠ - التثبيت:

فإن الخطب يحضرها أناس تختلف أقدارهم العلمية والعقلية وكلهم في الغالب يقف موقف المتلقي من الخطيب فكان واجبا على الخطيب أن يتثبت مما يقول ومن أهم ما يجب عليه التثبيت فيه ما يلي:

أ - التثبيت من سلامة نقل النص:

والخطيب ينقل في موضوع الاستشهاد شيئاً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومن الواجب ألا يعتمد على حفظه فيما يتعلق بالآيات والأحاديث النبوية بل يراجعها لينقلها بلفظها إن كانت من القرآن الكريم، وبلفظها إن أمكن أو معناها إذا كانت من السنة النبوية.

ب - التثبيت في الفهم ووجه الاستدلال:

فقد يكون النص صحيحاً من جهة النقل ولكن الفهم المقلوب لذلك النص يحيل المراد، فقد يعيب المرء القول وهو غير معيب، وقد يأخذ من النص دلالة وهو غير مصيب، ولو راجع أقوال المفسرين وشروح العلماء لكتب الحديث لوقع على الصواب، وأما الاعتماد على ما يتبادر إلى الذهن من النص فذلك موقع في الخطأ.

ج - التثبيت من صحة نص الحديث الشريف:

لأن الخبر عن رسول الله ﷺ خبر عن الله تعالى، وليس الكذب على الله ورسوله ﷺ كالكذب على غيرهما.

والتثبت هو بطلب أسانيد تلك الأحاديث والنظر في رجال السند والتوثق من عدالتهم واتصال السند، وعلى الخطيب أن يتثبت من صحة الأحاديث فإن كانت مخرجة في البخاري ومسلم أو أحدهما فيكتفي بالعزو إليها، وإن كانت في غيرهما اجتهد في البحث عن أقوال أهل العلم في الكلام عن الحديث.

د - التثبت من الأحكام الشرعية:

من حل وحرمة ووجوب وندب وكرهية، وخاصة في بعض المواسم كرمضان والحج ونحو ذلك ولا يصح أن يذكر الخطيب تلك الأحكام دون تثبت منها فإن ذلك قول على الله ﷻ بغير علم.

هـ التثبت من الأخبار:

قال تعالى { يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ }^(١) [الحجرات: ٦] فقد ينقل الخطيب في أثناء الخطبة للناس حدثا من الأحداث فالواجب عليه حينئذ التثبت من صحته فإن نقله لخبر لا يثبت، يكون سببا لفقدان مصداقيته عند الناس فلا يأخذون قوله ولا يتقبلونه إلا بنوع من الريب.

وتزداد أهمية التثبت في الأخبار بشكل عام حين وقوع الفتن والشور واضطراب الأحوال وتبلبل الأذهان، لأن زمن الفتن والشور مظنة لكثرة الكذب والافتراء. وقد كان ازدياد الشور والفتن من أعظم أسباب تثبت السلف واهتمامهم بالأسانيد قال ابن سيرين رحمه الله (لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا: سموا لنا

(١) سورة الحجرات آية : ٦ .

رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم).

١١ - معالجة مشكلات الأمة:

فالناظر إلى المجتمعات المسلمة اليوم يجد أنها تزخر بألوان من المشكلات العقدية والاجتماعية والسلوكية والاقتصادية وتفشي المنكرات والمعاصي وترك العبادات، والخطيب كالطبيب يعالج هذه المشكلات، بل حري به أن يتلمس مشكلات الناس ليساعد على حلها، ولكن يحسن التنبيه إلى جملة ملحوظات تتعلق بهذا الموضوع وهي:

أ- أنه يجب على الخطيب أن تكون معالجاته للمشكلات على المنبر منضبطة بالضوابط الشرعية في إنكار المنكر ومن ذلك الإخلاص لله وَعَلَيْكَ ومراعاة المصالح والمفاسد، والعلم بأن ما يريد النهي عنه منكرا أو ما يريد الأمر به معروفا. ومعالجة الأمر بالحكمة والموعظة الحسنة.

ب- أن يوجه الناس إلى ما يستطيعون القيام به فلا يخاطب العوام بما يخرج عن قدرتهم أو بمنكر ليسوا هم القائمون عليه أو القائمون به، فمن تكلم عن منكر من المنكرات ولم يذكر ما يمكن للناس عمله تجاه ذلك المنكر أجمع مشاعر الناس فيقفون موقف المختار الذي لا يدري ما يعمل، وقد يصير بعض الناس إلى أعمال غير شرعية في تغيير ذلك المنكر.

ج- ألا يركز الخطيب على الجانب السلبي فقط وهو جانب الإنكار بل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فإن مشكلات الناس إما ترك لمعروف أو فعل لمنكر.

د- ألا يركز الخطيب على لون من ألوان المشكلات فإن في المجتمع مشكلات كثيرة تحتاج إلى علاج وبعضها إذا عولج تبع معالجته مشكلات كثيرة.

هـ- أن صلاة الجمعة يشهدها جماعات من الناس من مختلف المشارب فمنهم البر والفاجر والصالح والفاسق، وضعيف النفس والجاهل، فعلى خطيب الجمعة عند الحديث عن المنكرات والمعاصي ألا يوغل في وصف تلك المنكرات وبيان أماكنها وطريقة أهل

الشر فيها، فإن ذلك الوصف مدعاة إلى عكس ما أرادته الخطيب، وفي التحذير من المنكر والنهي عنه وبيان أضراره وآثاره غنية عن وصفه.

و- أن الكلام على حدث من الأحداث أو منكر من المنكرات العامة قد يعالج بطريق يسبب ضرراً أكبر، كأن يتحدث الإنسان عن ذلك المنكر والقائم عليه ويصف أحوالهم وأعمالهم، بينما يمكن أن يعالج الموضوع بطريقة حكيمة كأن يتحدث الخطيب عن موضوع مناسب لما وقع أو مشابه له يفهم الناس عن طريقة الموقف الشرعي الرشيد في القضية.

المحور الثاني الخطيب ومسؤولياته

- أ) صفات الخطيب.
- ب) مسؤوليات وواجبات الخطيب.
- ج) أخطاء يقع فيها بعض الخطباء.

أ) صفات الخطيب:

الخطيب له دور كبير وأثر بالغ في مجتمعه وسامعيه فهو بمثابة المربي والمعلم ورجل الحسبة والموجه، ومهمة الخطيب مهمة شاقة وعظيمة تحتم عليه أن يستعد الاستعداد الكافي مع صواب الرأي وحسن الأداء ولهذا فمن أهم صفات الخطيب ما يلي:

- ١- العلم وفهم الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح والتمسك بها وضبط الشواهد من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والشواهد والأمثال والقصص المناسبة.
- ٢- العلم بأحوال الناس ومراعاة مقتضى الحال وأحوال السامعين وأن لكل مقام مقالا ولكل جماعة لسانا فالحديث إلى العلماء غير الحديث إلى غير العلماء والحديث إلى العامة غير الحديث إلى الخاصة.
- ٣- الاستعداد الفطري وطلاقة اللسان وفصاحة المنطق.
- ٤- أن يكون ذا عقل راجح يقوده إلى الملاحظة الدقيقة وحسن المقارنة والمعرفة بطبائع الأشياء وسلامة الاستنتاج.
- ٥- أن يكون مخلصا حريصا على قول الحق والعمل به والدعوة إليه فلا يسرف في مدح ولا ذم ويتعد عن فاحش القول وبذيئه، ويستغني بالكناية عن التصريح بما لا يستحسن فيه الإفصاح.
- ٦- البعد عن العجب والحديث عن النفس وتجنب الأغراض الشخصية.
- ٧- التقوى والصلاح والاستقامة والورع والعفة.
- ٨- اليقين الراسخ والافتناع الشخصي والثقة بما يقول وما تفيض به نفسه وينطق به لسانه إذ لا يؤثر إلا المتأثر وما كان من القلب فهو يصل إلى القلب.
- ٩- التزام الرفق، واللين، والحكمة، وعدم الاندفاع، واستعجال النتائج، وسلوك السبيل الأمثل لدعوة الناس.
- ١٠- الجرأة في مواجهة المستمعين والشجاعة ورباطة الجأش والثقة بالنفس.
- ١١- القدوة الحسنة في المسجد وخارجه حتى لا يخالف قوله فعله.

١٢ - حسن المظهر والهيئة واتزان حركاته ونبراته.

ب) مسؤوليات وواجبات الخطيب

١ - التحضير والإعداد لخطب الجمعة والعيدين والاستسقاء ونحوها، وأداؤها في مسجده المقرر أداؤها فيه بعد التأكد من دخول وقت الخطبة والصلاة مع المواظبة على ذلك في كل وقت.

٢ - القيام بكتابة الخطبة والبعد عن الارتجال ما أمكن ذلك.

٣ - الاهتمام بالعلم الشرعي وأحوال السلف الصالح، فإن القول بلا علم ذريعة إلى الضلال والفساد وليس كل موضوع صالح ليناقدش في منبر الجمعة.

٤ - الاستيثاق والتثبت من الوقائع والأحداث والأخبار فليس من سيرة الخطيب أن يكون ناشرا للأقاويل والشائعات والأخبار غير الموثقة.

٥ - تقديم المصلحة العامة، فالخطبة إنما تقال في مجتمع ولهذا المجتمع مصالح عامة وحيوية يجب أن يتقيد بها الخطيب فلا يسرد في الخطبة معنى أو مفهوم أو عبارة تضر بهذه المصلحة.

٦ - العلم بأحوال العامة والتفاعل مع قضايا المجتمع والحث على تأليف القلوب واجتماع الكلمة ووحدة الصف وبيان منهج السلف في ذلك.

٧ - إحياء القيم العامة والفضائل العظيمة مثل الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والإنفاق في سبيل الله والتكافل والعطف على الضعيف والاستقامة والوفاء بالعقود والعهود وطاعة ولاة الأمر والإخلاص والصدق والتعاون على البر والتقوى، والتآخي والتواصي بالصبر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك.

ج) أخطاء يقع فيها بعض الخطباء

هناك بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الخطباء تخل بمقاصد الخطبة يجب على الخطيب تجنبها وهي:

- ١- الإطالة المملة والاستطراد في الخطبة وجمع أكثر من موضوع في الخطبة الواحدة فالتطويل ذريعة للملل المانع من التفاعل والاستيعاب والفهم.
- ٢- التقريع وفضاظة القول والاثام الموجه للسامعين أو لأشخاص بأعيانهم.
- ٣- اللحن في الكلام واستعمال اللهجة العامية أو تكلف السجع.
- ٤- التشدد في القول والتعذر في الكلام.
- ٥- الخوض في أمور لا يستفيد منها العامة، وليس من المصلحة الحديث عنها.
- ٦- العجلة في الإلقاء، فإن النطق السريع المتعجل يفقد المتابعة فيختلط الكلام ببعضه ببعض وتلتبس العبارات ببعضها.
- ٧- الخوض فيما لا يعلم، فإن هذا موقع في الارتباك فتضيع الهيبة والوقار وينفر منه الناس.
- ٨- مخاطبة الناس بما لا يعرفون والخوض في الفروع والخلافات المذهبية والاتجاهات الفكرية ودقائق العلوم والمعارف وتفصيلها.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل
وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين.

فهرس الآيات

- ٧ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
- ٩ رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان
- ٩ فإنما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا
- ٨ قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقي منه رزقا حسنا
- ٩ كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم
- ١٢ يأيتها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما

فهرس الأحادث

- ٧ إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة
- ٧ حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله
- ٩ ما بال أقوام

الفهرس

٢	مقدمة
٣	المحور الأول الخطبة
٤	(أ) الغرض من الخطبة:
٥	(ب) صفة الخطبة وسياقها
٥	(ج) قواعد وضوابط إعداد الخطبة
١٥	المحور الثاني الخطيب ومسؤولياته
١٦	(أ) صفات الخطيب:
١٧	(ب) مسؤوليات وواجبات الخطيب
١٧	(ج) أخطاء يقع فيها بعض الخطباء
١٩	فهرس الآيات
٢٠	فهرس الأحادث
٢١	الفهرس